بالنجاح او الفشل . ويريد البريطانيون ان يعرفوا بصورة خاصة هل الرئيس السادات مستعد للسماح بمفاوضات مباشرة مع اسرائيل .

ومن الانباء التي ترددت عن المحادثات ان الوزير البريطاني سعى الى اقناع السلطات المصرية بالتخفيف من الاعتماد على الاتحاد السوفياتي لان لمصر أصدقاء في الغرب وبحجة ان اعتماد مصر على الاتحاد السوفياتي قد يعرض المصالح الوطنية المصرية للخطر ، وكان الوزير البريطاني قال علنا ان وجود قرابة عشرين الف تقني ومستشار عسكري سوفياتي في مصر ادخل عنصرا جديدا خطرا في قضية الشرق الاوسط المتفجرة . وتردد ان الرئيس المصري أقر ، في احاديث مع بعض الزعماء الاصدقاء ، بأنه يريد خفض عدد المواطنين السوفيات في بلاده ، وان بعض وزرائه أكدوا لمراجع غربية انهم يودون خفض اعتماد القاهرة على السوفيات اذا استقرت اوضاع الشرق الاوسط بصورة عامة . وسيستغل دوغلاس هيوم الى اقناع الحكومة المصرية انه بامكانها الاعتماد على بعض الدول الغربية الرئيسية ، مثل بريطانيا وفرنسا ، للحصول على بعض العون الذي يتلقونه من موسكو .

اما على الصعيد العملي فقد وقع دوغلاس هيوم والسيد محمد مرزبان وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري اتفاقا تدفع مصر بمقتضاه مبلغ مليون و٩٠٠ الف جنيه استرليني للشركات البريطانية التي أممت ممتلكاتها في مصر . وقال بيان مصري رسمي ان الاتفاق « يفتح صفحة جديدة في تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر وبريطانيا ». ويأتي هذا الاجراء بعد أن كانت بريطانيا قد انضمت هذه السنة الى عشر دول اخرى لمساعدة مصر على تمويل خط انابيب مزدوج سينقل النفط من البحر الاحمر الى البحر الابيض المتوسط وتبلغ تكاليفه ٢٠٨ ملايين دولار ساهمت بريطانيا بـ ٣٦ مليون دولار من أصلها . وسيبدأ العمل في المشروع هذه السنة وينتهي بعد عامين . وفي خطاب ألقاه في حفل عشاء في القاهرة شدد دوغلاس هيوم على أن العنصر الاساسي لحل ازمة الشرق الاوسط هو انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ . وان السلام في المنطقة يجب أن يرتكز على وضع قرار مجلس الامن الدولي موضع التنفيذ كما أضاف انه على القوات الاسرائيلية ان تنسحب الى الحدود القديمة التي كانت قائمة بين مصر وفلسطين اثناء الانتداب البريطاني مع ايجاد ترتيبات خاصة باتفاق الاطراف المعنية في صدد قطاع غزة . وناشد المصريين اظهار المزيد من الصبر والدبلوماسية ، وذكرهم بأنه حتى تسوية مشكلة برلين كانت تبدو بعيدة في وقت من الاوقات الا أنها تحققت . وبعد انتهاء زيارته لمصر صرح الوزير البريطاني ان محادثاته في القاهرة اقنعته بأن مصر ترغب مخلصة في سلام دائم مع اسرائيل ودعا الى اعادة احياء مهمة الدكتور غونار يارينغ ، الوسيط الدولي ، بسرعة وقال ان امام الدول الاربع الكبرى دورا تقوم به في الازمة . كما أوضح ان بريطانيا لا تحاول ان تضطلع بجهود الولايات المتحدة في مساعيها الحميدة بين المصريين والاسرائيليين ، لكن بريطانيا تعتبر ان الامر الاساسي هو ان تقوم الدول الاربع الكبرى بعمل مشترك . لان المشكلة يجب ان تحل عن طريق الجهود المشتركة . كذلك أضاف قائلا ان الدول الاربع الكبرى استطاعت ان تساعد على التوصل الى تسوية في شأن برلين وقد تكون قادرة في الجمعية العمومية للامم المتحدة على تقديم بعض المقترحات البناءة في خصوص قضية الشرق الاوسط .

اما بالنسبة لمصر فقد طلب المسؤولون من الوزير البريطاني ان تستخدم بلاده نفوذها لدى اميركا والسوق الاوروبية المشتركة للعمل على تبديل موقف اسرائيل في موضوع التسوية السياسية للنزاع . وتردد ان الرئيس السادات طلب من هيوم ان تبذل بريطانيا اقصى ما في وسعها للاسراع في التقدم نحو حل سياسي للنزاع لان هذا الحل هو الرغبة الاساسية لمصر . كما اشتكى الرئيس المصري من ان شهرين قد مرا من دون أن تتسلم حكومته أية أخبار من واشنطن حول جهودها للخروج من المأزق الذي وقع فيه مشروعهم في التسوية الجزئية .

بعد القاهرة قام هيوم بزيارة المغرب وجبل طارق في محاولة « لجس النبض » والتفقد على ضوء تزايد القوة البحرية السوفياتية في البحر الابيض المتوسط. واشار هيوم الى ذلك صراحة في تصريحاته حيث ذكر ان ميزان القوى في شرق المتوسط قد تغير بشكل دائم بوصول سلاح الطيران والاسطول السوفياتي. وصدر بلاغ مشترك عن الزيارة اكد فيه الجانبان المغربي والبريطاني ان هناك ضرورة ملحة في ايجاد حل سلمي للنزاع العربي — الاسرائيلي .